

قصيدتان



خالد العزاوي

بغداد

كيف أنت يا ريحانة؟

حين يفيض الشوق

تقودني الروح الى اقرب السواحل

وها لنت تبعثين امواجك في هدوء

كيف انت يا ريحانة

انا مشاق

تهت..

ولا اعرف كيف تكون الخطى نحو ساحلك

ولا اعرف ما سيكون السؤال

وما سيكون الجواب

يا ريحانة

ماذا لو كنا على ساحل بحر اعشقه

هل اسمع موج البحر

ام استمع لحواري مك

قالت .. انا عندما اكون على مقربة البحر

استغرق بصمت واتامل

ولا يستهويني اي حوار

قلت ان الظل سيوقظني من حلمي

وساصرخ .. سبحان الله

احترت رغم ان البوصلة عندي

لكني قرأت صفحة ما تبقى من كلماتها

ونبض القلب تحت القميص يرف

هل تبيكين بلادا يدمرها سلطان مدينتكم

الخنازير يحيطون حدائقها

الا تعلمي ان قلبي شظية

ونبال قاتلة

xxxxxxxxxxxx

حملتني سلامها الى شاطيء نخلي

يا سيدتي ...

انا قبلك فقدت طرق العزف

ولم يعد لدي اوتار

وهبت في مملكة عشقي

رياح عاتية

ولم اعد اعرف ما كان

او ما سيكون

فانا خجل ان لي وطن يحكمه منخورون

ففي الليل والنهار

تداهمني الاحزان

(عربان) الصحراء والاعاجم

يقطرون دما ازرقا على وجه بلادي

حملتك سلامي للشام وللبحر

فالظل هناك شوق يزدحم في قلبي

في كل الاوقات

هذه ناقتي

اعطيني بسمة ولا تبقي الحزن

يلف فساتين عرسك

احرقني كل الرسائل التي

تبكيك

وابصري لون الفجر

رغم ان خيام اللاجئين في بغداد والشام

هبط عليها المساء

لا معنى ان اعشق الساحل

من دون عينيك

وفي عينيك تاريخ حضارة

وفي قلبي الرقم السومرية

وقصور بابل

الخطى بيني وبينك

تسرق صمت الكلمات

تعالي الى قصائدي

قلبي (على عجل للرحيل)

وان لم تحملي خطاك

ساحل بغداد ونخل العراق .. وامضي اليك

واخبرك قصائد روحي

يا ريحانة في موال اخضر

اما تعلمين

ان العالم يحمله الريف الذي تعشقين

نار اشعاري سيطفئها حزن العينين

انتظريني في نافذتك

فانا قادم من بغداد

احمل اسفارا

اهمسها في اذنك .

حسين نهابة

بغداد



وجع الحنين

ما الذي يجعلني اكتب اليك

بعدما انتهى كل شيء،

وانا اعرف بان حروفي المحترقة

قد لا تبال عينك اللوزيتين؟

يا لشهود امرأة لا تعرف الحب

الآ بين ذراعيه الاسمرين

وحبات الكرز المرسومة على شفثيه.

لماذا اكتب اليك وامزق؟

اضناني الحنين فساعدني

لعينيتها

أحمد حميد الخزعلي

بغداد

مغفجة أنت ؛

بكل تفاصيلك

أشرفة الحب ..

تروم لاحتضانك

عيناك ؛

أرخيبيل يملؤها الحنان

تهاجر اليها طيور القنا

والزنيقات البيض تحن لعرشك

لأنك متخممة بالسحر

س ترتديك الكلمات يوما

على جسد البوح.



قصة قصيرة

الحزن يمر من هنا

عوني حامد حسين

بغداد

(سهاد) طالبة في مرحلة الدراسة الاعدادية ،شابة جميلة بطول فارغ ورشاقة مثل غزال بري ابيض... انيقة .. هادئة وخجولة ،تسكن قرب بيتنا في منطقة دور الادارة المحلية بمدينة الناصرية في سبعينيات القرن الماضي .كنت طالبا في مرحلة الدراسة الثانوية حين بدأت اشارات الاعجاب بيننا ... انتظر مرورها من امام دارنا ذاهبة او عائدة من مدرستها ...وبمرور الوقت تطور الاعجاب الى حب حقيقي ،نختلس الفرصة في لقاءات سريعة باقة محلتنا المظلمة ،خوفا ان يرصدنا الآخرون ..وكانت الحياة الاجتماعية في المدينة مكيدة بالعمق ..وكم من مرة طلبت منها ان نلتقي في احد الاماكن المنعزلة بعيدا عن عيون الناس ،فكانت ترفض اللقاء لأنها من عائلة معروفة في المدينة لكن اصراري المستمر جعلها تستجيب يوما والتقتنا في مساء ذلك اليوم الربيعي الجميل في منطقة (الموحية) الواقعة في اطراف المدينة ولاكثر من ساعة ،وتكررت اللقاءات .. وانا سعيد بفقاتي (سهاد) التي احببتها كثيرا . ولكن سعادتنا لم تستمر فشات الاقدار ان (تتوفى) والدتي فجأة اثر نوبة قلبية سريعة وحادة .. هذه الانسانية التي احببتها حبا فريدا وغريبا .. وبرحبها تصدعت حياتي وسحق الحزن والالم لي

روحي الواهنة المنكسرة ..عشت اياما قاسية منعزلا ومنزويا بغرفتي بعيدا عن الناس و(سهاد) التي رفضت اللقاء بها بعد محاولاتها المتكررة الاتصال بي لتخفف عني بعض الامي وحزني . وامام هذه الحالة المزرية المؤلمة التي تهدد مستقبلتي الدراسي وانا في المرحلة المنتهية من الدراسة الاعدادية ،اشار علي والذي ان انتقل الى بغداد لاعيش في بيت اختي ولو لفترة من الزمن .. انتقلت الى بغداد ،دون ان اودع (سهاد) قاطعا صلتي بكل ما يذكرني بماساتي والامي في الناصرية ..في بغداد انشغلت في الدراسة ونجحت ودخلت الجامعة وتخرجت منها ،فالزمن كفيل ان ينسى الانسان افدح الكوارث والماسي ..عملت بالتدريس ،والصحافة بمجلة (وعى العمال) التي كان يرأس تحريرها ابن مدينتي المفكر والاديب (عزيز السيد جاسم)الانسان الجميل الراقع ،الذي ساعدني كثيرا في حياتي وعلمي معه في بغداد .بعد ربع قرن من الزمان امضيتها في بغداد .في رحلة غامضة وصاخبة ،منها الجانب الانساني المشرق اللذيذ .. والاخر المظلم القاسي من حياتي ،عدت الى مدينتي الناصرية مخروجا من امرأة فاضلة ،مارست التدريس في مدراس الثانوية بالمدينة ،

وكنت قلقا منزعجا عند سماعي اخبار (سهاد) التي لم تتزوج وكانت رافضة للزواج لكل من تقدم لها .. لا ادري كيف حملت نفسي بعض المسؤولية او الذنب في عزوفها عن الزواج .. وهي الشابة الجميلة التي يتمناها الرجال .. هذه القضية ارقنتني كثيرا .. ،وكنت اخشى الاتصال بها لاحفها على الزواج من الرجل المناسب لهل .لا ان تبقي (هكذا) فلا زال قلبي يخفق لها ..ولا تدري ما عانيته من مرارة وظلم الحياة في بغداد فكنت اواجه قدرتي القاسي لوحدي ..(ومن المعلوم وتلك اقدار كتبت على الجبين) مضت الايام سريعة في مدينتي الناصرية ،وكانت رتيبة ومملة ليس فيها من وسائل الراحة والهوس سوى التمشي يوميا في شارع الكورنيش ،او شارع الحيوي المكتظ دائما بالناس والتجول في منطقتنا القديمة بدور الادارة المحلية والذي لايزال بيت (سهاد) في هذه المنطقة باقيا..في يوم شتائي بارد شعرت ان القلب الواهن المتعب يحتاج الى الفحص والتقويم .. وذهبت الى عيادة احد اطباء الاصدقاء في المدينة ،دخلت صالة العيادة ،نظرت للجاسين فيها فوقعت عيني على (سهاد) جالسة مع اختها الكبيرة في الصالة ،تنتظر دورها في الدخول على الطبيب .تسمرت في مكانتي كالصنم .خفق قلبي وازدادت دقاقه ..شعرت ان الدم تيبس في عروفي ..ركزت نظري وبصعوبة على الوجه الابيض الجميل الذي بدت عليه اثار حزن السنين .لكن لاتزال (سهاد) جميلة .. رشيقة ..وانيقة كما عرفتها قبل ثلاثة عقود من السنين ..وقفت امامها كالطفل اتامل ..هذا الوجه الذي غاب عني منذ سنين طويلة مسترجعا ذكريات مضت مثل حلم في ليلة صيف ..انتهيت لوجودي ،نظرت بحدة وارتيك للحظات ..لاحظت ملامح وجهها قد تغيرت وان شيئا من الدموع قد ترقرق في عينها ..تمالكت نفسي ،القيت عليها التحية وانا ارتجف



..لم ترد ..فقط اشاحت بوجهها عني ..شعرت بالدوار والغشيان ..غادرت الصالة مسرعا ..وانا مذهولا.. كسيفا.. ومنسحرا .. وفي الطريق سقطت من عيني دمعة لا ارغبها ..دخلت البيت ،رमित بجسدي فوق السرير وانا ارتجف مثل عصفور صغير سقط توأ من عشه بعد ان بلله المطر ..سرت الحمى والبرد في جسدي ،دثرتني ام اولادي باغطية سميقة ..دخلت في هلوسة وخيل مؤقتة ،اهذي ..واهذي ،مررت في تلك الليلة الغربية كغرابية حياتي ، بعشرات الكوابيس والاحلام لسنين مضت وانقضت على عجل لكن شبح وجه (سهاد) ظل يورقني كل ليلة وانا في خريف العمر .. شاعرا بعقدة الذنب تطاردني لهذه الإنسانية التي احببتها بصدق يوم كان القلب خاليا من الكدر ..محملا نفسي وزر عزوفها عن الزواج .